جريدة
الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافة ـ ثورة ـ سياسة | العدد 6 | 15 - 12 - 2012
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

من المحتوى

ماذا يفعل الإيرانيون في سوريا ص 4
جميع أحلام إيران في سوريا تحطمت بعد انطلاق الثورة السورية

الحاجة إلى التخطيط الاستراتيجي ص 6
الجزء السادس من الطريق إلى الديمقراطية

الثورة المكسيكية ص 8
من ثورات عالمية

خيانات اللغة والصمت ص 12
الشاعر فرج بيرقدار لايجد فرقاً بين سوريا وسوريالية

2 هل نقبل بتنحي الأسد
بين العقل والعاطفة

5 اللاجؤون السّوريّون
الواقع المر وأمل العودة

7 خمسة أسباب
توضح صعوبة إقامة دولة علوية

هل نقبل بتنحّي الأسد؟ (بين العقل والعاطفة)

بقلم: أبـو حمـزة

■ تدور العديد من النقاشات في الشارع السوري عن احتمال تنحي الأسد عن السلطة وقبوله التنازل عن السلطة لصالح مرحلة انتقالية، ويستبعد الكثيرون أي احتمال من هذا النوع ويصرّون أنّ الأسد ونظامه سيقاتلون حتى النهاية كما أعلن رامي مخلوف في حديثه الصحفي في الأشهر الأولى من الثورة السورية.

يعتقد البعض أن تنحي الأسد أمر وارد وأن الدول الكبرى لن تسمح بانهيار المؤسسة العسكرية السورية وهذا ما قاله وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا قبل شهور، حيث قال إنه من الأفضل الحفاظ على الجيش والشرطة وأجهزة الأمن السورية بعد فقدان الأسد السيطرة على البلاد، وحذّر من إعادة التجربة العراقية بعد الإطاحة بصدّام حسين وما أعقب ذلك من فوضى استمرت لسنوات..

في الحقيقة هذا التصريح يكشف رغبة الولايات المتحدة الحقيقية وليس تصريحاً عادياً، ولكن ما مدى إمكانية بقاء الجيش متماسكاً في حال استمر الأسد بنفس السياسة الإجرامية ورَفْضَ التخلي عن الحكم؟؟

لذا لا بدّ للولايات المتحدة أن تقوم بضغط حقيقي يجبر الأسد على التنحي، ويدرك الكثير من السوريون **أن الولايات المتحدة هي المتحكم الحقيقي في السياسة العالمية ولو أرادت خلع الأسد لفعلت ذلك منذ الأشهر الأولى لاندلاع الثورة السورية.**

لذلك فاحتمال تنحي الأسد أمر مطروح في ظل رغبة الولايات المتحدة ومعها الدول العظمى في المحافظة على الجيش السوري متماسكاً ومنع انهياره.

وهناك من السوريين من يقول لن نسمح

للأسد بالمغادرة، يجب أن يُحاكم ويُحاسب على الجرائم التي اقترفها بحقّ السوريين، وأنّ أي صفقة مع هذا النظام تضمن بقاء القتلة طلقاء هي خيانة لدماء الشهداء وعذابات المشردين.

من وجهة نظري أن المطالبة بمحاكمة الأسد وعدم إعطائه أي ضمانات تسمح له بالتملّص من المحاسبة على الجرائم أمر منطقي وهذا رأي غالبية السوريين، ولكن يجب القبول من حيث المبدأ بفكرة التنحي وذلك لأسباب أهمها الحاجة إلى حقن الدماء وإيقاف نزيفها وهذا يقتضي القبول بصفقة التنحي وانتقال السلطة، **فحياة هذا الوغد لا تعادل قطرة دم سورية واحدة**، فإن كنّا قد خسرنا ٥٠ ألف شهيد فالأفضل أن نحقن دماء ٥٠ ألف روحٍ أخرى قد تزهق في الفترة المقبلة،
والسبب الثاني والأهم هو وجود مئات الآلاف من المعتقلين في السجون، وهؤلاء للأسف رهائن لن يتوانى هذا النظام المجرم عن تصفيتهم دون أن يرف له جفن..

قد يقول البعض لو كان في عائلتي شهيد أو أنني ذقت حياة اللجوء والتشرّد لما ناقشت القبول بفكرة كهذه، وأنوّه إلى أن عائلتي قدّمت شهيدين حتى الآن وأن بيتي قد دُمّر وسُوّي بالأرض وأني أعيش الآن نازحاً كمئات الآلاف من السوريين، ولكن هذا لا يجعلني أفكر بعاطفتي متجاهلاً العقل والأسباب الموضوعية التي لا يمكن تجاهلها.

لكن طبعاً الحديث عن القبول بالتنحي لا يعني أبداً أن نستكين ونقبل بالشروط التي سيضعها النظام،
بل يجب علينا الاستمرار في دعم الجيش الحر وتكبيد النظام خسائر تجبره على التنحي، والعمل بمبدأ (إن أردت السلام فكن مستعداً للحرب)،
كما أنه من غير المقبول بأي حال من الأحوال السماح ببقاء الأجهزة الأمنية المجرمة وأن يكون تفكيكها ورحيل القائمين عليها جزءاً من صفقة تنحي الأسد.

الأيام القادمة مليئة بالمفاجآت، فكما احتمالات السلام واردة، تبقى احتمالات الحرب قائمة بل وقريبة جداً من الحدوث.

رئيس التحرير
ناصر كسيبي

مدير علاقات عامّة
محمد رشيد

تصميم وإخراج صحفي
عبد الرحيم أبو عمار
محمود الحمصي

سكرتاريا التحرير
أبو حمزة

تحريـــر
طلال مندو - نور اليقين
أبو حمزة - باسل حوراني
أسد الله - جميل الدمشقي

هل يجهز الشعب السوري كمّاماتِه ؟

جريدة الكرامة | خاص

■ ينظر العالم بعين الرقيب المتخوف مما سيسفر عليه تضييق الخناق على نظام الاسد .

التخوف النابع من الترسانة الكيماوية السامة التي يمتلكها النظام والتي ربما يستخدمها في حرب شعواء ضد الشعب السوري إذا فقد الأمل في البقاء المستحيل .

فقد ازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام بمخزونات أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها سورية، وفي مقدمها الأسلحة الكيماوية والجرثومية، وتعززت المخاوف مع تحذير أطلقه السفير المنشق عن النظام نواف الفارس، من أن النظام مستعد لاستخدام ترسانته الكيماوية إذا باتت أيامه في الحكم معدودة.

ولا تتوافر بيانات واضحة حول الترسانة الكيماوية السورية، لأن دمشق ليست عضواً في منظمة حظر الأسلحة الكيماوية.

يقال أنّ البرنامج السوري «متطور إلى حد كبير»، كونه يضم منتجات تقليدية، على غرار غاز الخردل، الذي استُخدم بشكل كبير في الحرب العالمية الاولى، وكذلك غاز السارين وغاز الأعصاب (في. إكس.) القاتل. وبدأت دمشق تطوير هذا البرنامج في السبعينات والثمانينات بمساعدة الاتحاد السوفياتي، لتعزيز قدراتها الرادعة في

مواجهة إسرائيل، غير أنها لم تستخدم الأسلحة الكيماوية في حروبها تلك، ولا سيما في حرب لبنان عام ١٩٨٢ .

ولاحقاً، استفاد النظام السوري من مساعدة إيران «لبناء مراكز إنتاج» والتزود بالمواد اللازمة، وفق تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية لعام ٢٠٠٨ .
وأشارت دراسة أخرى للمركز، إلى امتلاك سورية ما لا يقل عن أربعة أو خمسة معامل للأسلحة الكيماوية قرب دمشق وحلب وفي حماة، وهي إحدى المدن المركزية في الانتفاضة الشعبية.

و بعد صمت دام عدة أشهر حول مسألة السلاح الكيماوي السوري، ها هي قضية هذه الأسلحة تُثار مجدداً من قِبل أطراف دولية، وخاصة من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هو لماذا في هذا الوقت بالذات تُثار هذه المسألة وخاصة من قبل الولايات المتحدة التي أعلنت بأنها رصدت بعض التحركات المريبة حول مواقع هذه الأسلحة؟
ولذلك حذّرت واشنطن وعلى لسان رئيسها باراك أوباما من استخدام هذه الأسلحة ضد الشعب السوري.

يبدو أن الموت الذي يحصد أرواح السوريين منذ حوالي سنتين لم يكن كافياً لإيقاظ ضمير العالم للتحرك بجدية لوقف هذه المذابح والدمار، والسؤال هو هل تحرّك الولايات المتحدة وتحذيرها من خطر استعمال الأسلحة الكيماوية هو من أجل الدفاع عن الشعب السوري أم هناك أهداف اخرى؟؟

بدون شك إن هذه التحركات ليس الهدف منها حماية هذا الشعب، وإن جُلّ ما يهم واشنطن هو مصير السلاح الكيماوي الذي يشكل معضلة كبيرة لها ويؤرّقها، لذلك تعمل جاهدةً من أجل السيطرة عليه أو تدميره، و يبدو واضحاً أن أي تدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى لن يكون من أجل حماية الشعب السوري، وانما لتحقيق المصالح الخاصة.

إن إثارة مسألة السلاح الكيماوي في هذا الوقت سببه التطورات الأخيرة التي حصلت على الأرض، واقتراب المعارك من العاصمة دمشق، ولهذا تتخوف الأطراف الدولية من استخدام السلاح الكيماوي في الصراع الداخلي، ولكن النظام لا يبدو بأنه بحاجة لاستخدامه فهو يملك إمكانيات كثيرة بديلة عن هذا السلاح، ومن الغباء استعمال الأسلحة الكيماوية، لأن استخدامها داخلياً ضد المسلحين المعارضين يعتبر انتحاراً سياسياً للنظام، وتصرف كهذا يعجّل بإسقاطه ويفتح المجال واسعاً للتدخلات المباشرة من قبل القوى الاجنبية.

ولكنّ النظام السوري أكّد في عدة مناسبات عندما أثير موضوع الأسلحة الكيماوية، بأنه لن يستخدم هذه الأسلحة ضد شعبه تحت أي ظرف كان، ومن المؤكد أن النظام لن يعطي الفرصة للتدخل العسكري من قبل أي طرف في بلاده .

واشنطن التي بدت مترددة في الفترة الماضية، يبدو أنها بدأت تغير من لهجتها بعد معرفة ان النظام بدأ يفقد السيطرة على معظم الأراضي السورية ووصول المعارك إلى دمشق، فواشنطن تريد إثبات

وجودها كقوة مهمة في المنطقة في حال سقـــوط النظام، ولكي يكون لها دور في رسم مستقبل سوريا مع الدول الإقليمية الاخرى .

لا شك أن هناك حرب استخبارية متعددة الأطراف تدور لمعرفة مكان الأسلحـــــة الكيماوية ومصيرها، ومحـاولة السيطرة عليها في حال تشتت قوات النظام وفقدان السيطرة عليها، ولذلك واشنطن تعمل في الخفاء مع دول الجوار وخاصة مع تركيا والأردن للتدخل كي لا تقع هذه الأسلحة في أيادٍ معادية، والأياد المعادية هي على الأرجح حزب الله أو قوى المعارضة التي لن تسمح لها واشنطن بامتلاك هذه الاسلحة، بحجة أن هذه الأسلحة من الممكن أن تستعمل ضد إسرائيل، ولذلك لن تترك سوريا وشأنها، ولن تسمح بأن تفلت الامور من بين أيديها بسبب وجود هذه الاسلحة.

ولكن السبب الأهم الذي يؤرّق واشنطن والعالم هو أمن اســـرائيل، وإن كل هذه الزوبعة التي أثيرت هي من أجل تهيئة دول العالم للتدخل في ســـوريا، ولكن هذا التدخل لن يحصل الآن، وعلى الأرجح أن هذا التدخل سيكون بعد سقوط النظام، لأن الأطراف الإقليمية والدولية لا تريد في الوقت الحاضر تفجير حرب إقليمية بين الأطراف التي تؤيد وتدعم النظام السوري والقوى التي تدعم قوى المعارضة.

وبالطبع هذه القوى المعنية لن يكون سهلاً عليها ترك سوريا بعد سقوط النظام، لأن الكل يسعى لأن يكون له موطئ قدم في هذا البلد، وبدون شك مرحلة ما بعد سقوط النظام هي الأهم، وستكون الأخطر، لأن شظايا وتبعات هذا السقوط سيكون له تاثير على الدول المجاورة بلا استثناء.

ماذا يفعل الإيرانيون في سوريا...؟

بقلم: باسل الحوراني

(32) عاما على قيام الثورة الإسلامية في إيران التي أطاحت بالشاه كملك وجاءت بالخميني كمرشدٍ أعلى للجمهورية الاسلامية الإيرانية، الذي بدأ بالاقتراب من النظام البعثي في سوريا التي كان يحكمها "حافظ الاسد"، بدأ هذا التقارب بالازدياد بعد رفع إيران لشعارات كان يتبناها الأسد في معاداتها للغرب وإسرئيل والتزامها بتحرير فلسطين.

وكان أول دخول للعسكر الإيرانيين إلى سوريا عام (١٩٨٢) حيث أرسلت إيران عدة فرق من الحرس الثوري الإيراني ليدخلوا لبنان على خلفية العدوان الاسرائيلي على لبنان، لكن الأسد رفض ذلك فبقي جزء من الفرق في سوريا ثم عاد إلى إيران والجزء الآخر دخل لبنان وتولى مهمة تشكيل وتدريب نواة حزب الله في المناطق الشيعية في جنوب لبنان، واضعة أول قدم لها في المنطقة.

وازداد التقارب السوري الإيراني مع بداية عام (٢٠٠٠) بوراثة الولد المدلل لخامنئي (بشار الاسد) لحكم سوريا عن أبيه، واتسع هذا التقارب ليشمل مجالات عدة سياسية واقتصادية وثقافية، لتصبح سوريا الحليف الأول لإيران، التي بدأت تتوسع في سوريا باتجاه ديني دافعةً نحو تشييع المجتمع السوري تحت مسمى السياحة الدينية،

حيث تولى رئيس مكتب الأمن القومي في سوريا (هشام إختيار) ملف التشيع في سوريا، فقامت إيران بضخ أموال ضخمة في الأرياف السورية بالإضافة إلى المنح الدراسية التي تمنح لأي شخص يرغب بالتشيع خاصة بعد حرب لبنان تموز في (٢٠٠٦) رابطين صورة المقاومة والإنتصار على إسرائيل بصورة المقاتل الشيعي، **إلا أن جميع أحلام إيران بجعل سوريا حديقة لها كما فعلت بالعراق تحطمت بعد إنطلاق الثورة السورية** ضد حليفها الاستراتيجي "بشار الاسد" في عام (٢٠١١) ومساندتها له في مواجهة الشعب السوري وثورته التي كشفت أكاذيب الأسد في المقاومة والقومية ومعاداته لإسرائيل وعن متاجرته بفلسطين وأبنائها كما كشفت عن حقيقة الإيرانيين وأطماعهم الطائفية في سوريا،

فقامت إيران منذ الأشهر الأولى للثورة ضد الأسد بإرسال الأموال للأسد لشراء السلاح من روسيا وليستمر في دفع الأموال للشبيحة الذين يلعبون الدور الأكبر في قمع الشعب، وكذلك مساعدته للتخلص من العقوبات التي فرضت على نظامه باستخدام المصارف الايرانية وشرائها للنفط السوري، كما عملت على إمداده بالسلاح عبر طائراتها المدنية حيث أوقفت تركيا عدة طائرات كانت تحمل السلاح لنظام الأسد بالإضافة لشحنات الأسلحة التي تصل عبر بالعراق وجوّه، كما أرسلت له فرق من الحرس الثوري وفيلق القدس ليقاتلوا إلى جانبه، فذكرت عدة شهادات لشهود من درعا ذكروا أن جنوداً إيرانيين كانوا ضمن القوات التي حاصرت مدينة درعا في بداية الثورة.

ازداد توافد الجنود الإيرانيين إلى سوريا مع اتساع الثورة وازدياد قوتها حيث اختطف أبطال حمص عدد منهم، إلا أن إيران أنكرت صلتهم بالحرس الثوري مبررة وجودهم في سوريا بأنهم مهندسون يعملون في مجال الكهرباء، كما نفت إيران صلتها بال(٤٨) شخص الذين قبض عليهم أبطال ريف دمشق وأنهم ليسوا إلا حجاجاً قدموا الى سوريا لزيارة العتبات المقدسة في السيدة زينب، إلى أن اضطرت إيران بعد تقارير صحفية

كشفت أن شركة الحجوزات الذين قدموا الى سوريا عن طريقها تختص بجنود الحرس الثوري، فأعلنت أنهم جنود متقاعدين من الحرس الثوري.

وجاء أخيراً تصريح قائد الحرس الثوري الإيراني (محمد علي جعفري) أن أعضاء من الحرس الثوري وفيلق القدس متواجدين في سوريا وأنهم مستشارين عسكريين للأسد وتلاه تصريح للخميني بأن حرب سوريا هي حرب إيران.

الإيرانيون باتوا متواجدين في كل مفاصل جيش النظام ويقودون عمليات القتل والقصف والتدمير لقوى الشعب السوري، كما يتبنون عقيدة قتل الأطفال والنساء ذبحاً بالسكاكين بدافع طائفي بحت، وذكر جنود وضباط منشقون أن الإيرانيين وبعض أفراد طائفة النظام هم من يتولون أعمال الذبح وتقطيع الجثث، كما أنهم يتولون عمليات القصف الجوي للمدنيين.

فمهما فعلت إيران ومهما أرسلت من مرتزقتها لن تتمكن من ثني السوريين عن هدفهم بالتخلص من حكم الأسد وإيران من ورائه ولن يكون لها مكان في مستقبل سوريا الحرة.

اللاجئون السوريون .. الواقع المر وأمل العودة..

جريدة الكرامة | خاص

■ يومياً يصل مئات اللاجئين السوريين إلى الأردن، وقد يصل عددهم إلى الآلاف في بعض الأيام.

في مخيم الزعتري، يعيش (٣٠) ألف منهم، غير أن العديد من اللاجئين لا يعيشون في المخيمات بل يقطنون عند أقاربهم أو يستأجرن بيوتاً خاصة.

يوسف هو أب لابنتين، رنا التي تبلغ أربع سنوات من العمر وسحر في السادسة من العمر.

في دمشق كان ليوسف - مثل والده - متجر لبيع السخانات، وكان يوسف يوفّر كل شهر من عائدات المتجر إلى أن دمّرت إحدى الدبابات متجره، يقول يوسف:" كنت قلقاً على أمن أطفالي وعائلتي.
لذلك رشوت موظفاً في المطار بالمال الذي وفرته من التجارة، ليسهّل لنا السفر إلى عمان".

ولأنهم جاؤوا إلى الأردن عن طريق الطائرة، لم يكن مسموحاً لهم بالعيش في مخيمات اللاجئين.

يعيش يوسف مع زوجته وطفلتيه في بيت صغير في عمان، لقد استطاعت هذه الأسرة تحقيق قدر من الحياة الطبيعية ولكنهم وكبقية اللاجئين لديهم معركة مع الذكريات السيئة التي عاشوها في سوريا.

بصوت منخفض يحكي الأب عن الساعات التي قضاها مع أسرته في أحد الأقبية هرباً من القتال، لقد حاول أن يشرح الأمر لأطفاله، بقوله إن الأمر مجرد لعبة وأنّ العائلة تقوم بنوع جديد من التخييم في القبو.

رنا وأختها سحر ترتديان نفس الملابس، حذاء أبيض مزين بورود زرقاء، وسروال وردي، وفستان أبيض، في سوريا كان لرنا صديق متخيل تسميه تميم، كانت تحكي لتميم كل شيء، ومنذ مجيئها للأردن لم تعد تتكلم معه، تقول:" لقد مات تميم!!"

مخيمات خاصة بالجنود الفارين

بينما تعيش أسرة يوسف في بيت صغير، هناك عدد من اللاجئين الذين يقيمون في المخيمات، بالنسبة للجنود السوريين الفارين، هناك مخيمات خاصة بهم، حيث يتم فصلهم بحزم عن المدنيين، الكثير من هؤلاء الجنود تركوا وراءهم طريقاً طويلاً

وصعباً.

لكن لا يستقر كل هؤلاء الجنود في هذه المخيمات، بعضهم قدّم نفسه كمدني بهدف النجاة من "وضع التحفظ عليه"، ومنهم الجندي عبد القادر الذي نجح بطريقة ما في الحصول على غرفة في عمان.

عبد القادر، طويل القامة وعمره ٢١ سنة يضغط بقوة على اليد عند المصافحة، ودود وخجول نوعاً ما، كان حارساً شخصياً لأحد القياديين في الجيش السوري، وهرب عندما طلب منه إطلاق النار على الشباب المتظاهر، ولكن تم إلقاء القبض عليه.

يقول عبد القادر: "عندما وصلت إلى السجن وضعوا غطاء على رأسي وجردوني من ملابسي و بدأوا بتعذيبي".
خمسة عشر يوماً قضاها الجندي تحت التعذيب، ثم تابع حديثه وهو يأخذ نفساً عميقاً من سيجارة كانت في يده : "أتلقى كوب ماء واحد كل يومين وخبزاً فاسداً، وكنت واثقاً أن هذه هي النهاية وبأنني سأموت لا محالة."

بعد أشهر عديدة، نجح عبدالقادر في الهروب إلى الأردن بمساعدة من الجيش السوري الحر، ويقول:" أريد أن أقاتل مجدداً عدد كبير من أصدقائي من الثوار وأنا بحاجة لجواز سفر حتى أستطيع دخول سوريا عن طريق تركيا"، ويرفع رأسه قائلا:" لن أغفر لهم ما فعلوه بي، يجب أن يسقط هؤلاء القتلة ويحاكموا"، ثم أطفأ سيجارته وبدأ ينظر محدّقاً بصمت.

البرلماني الهارب

من بين اللاجئين (حاتم الطاهر) الذي تمكّن أيضاً من الهرب خارج سوريا، زرناه في بيته وكان يجلس على أريكة فاخرة في شقة في عمان وقال: "لقد شجعت الناس على الانضمام للثورة، وعندما عُرف الأمر أرادوا اعتقالي".
وعلى إثر ذلك أسرع بمغادرة سوريا بعد ما كان قبل شهور قليلة نائباً برلمانياً في مجلس الشعب السوري.

جاء النائب الطاهر عن طريق درعا برفقة زوجته وأطفاله الخمسة، وبفضل علاقاته الجيدة في الأردن استطاع العثور على شقة، ويضيف أن الكثير من أقاربه ما يزالون في سوريا.
"إنه اختبار للعالم إن كانت حقوق الإنسان مهمة فعلاً أم أن الدفاع عنها هو مجرد نفاق".

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة تتوقع ارتفاع عدد اللاجئين السوريين إلى ٧٠٠,٠٠٠ لاجئ حتى نهاية هذا العام، صور عيش اللاجئين السوريين في الأردن كثيرة، غير أن كل اللاجئين هناك يشتركون في شيء واحد، هو الأمل في العودة سريعاً إلى بلدهم.

الحاجة إلى التّخطيط الإستراتيجي

الجزء 6

■ تتعدد الطرق التى يمكن من خلالها بدء حملات التحدي السياسي ضد أنظمة الحكم الديكتاتورية وفي الماضى كانت هذه الحملات تأتي من دون تخطيط وبشكل عارض والأسباب غالباً ما تكون متنوعة مثل قيام الأنظمة الديكتاتورية بممارسات همجية جديدة أو باعتقال أو قتل أشخاص ذوي اعتبار كبير أو بسبب ممارسات قمعية أو تطبيق أوامر تعسفية جديدة أو بسبب أزمة أقتصادية أو كنتيجة لإنتهاك حرمات دينية مقدسة أو أثناء الإحتفال بذكرى حدث تاريخي مهم.

وفي بعض الأحيان يقوم بعض الأفراد أو تقوم مجموعة صغيرة تتميز بالجرأة بعمل ينال دعماً جماهيرياً وفي حالات أخرى تبدأ كاستجابة لدعوة من أفراد أو مجموعات للقيام بحملة من النضال ضد أنظمة الحكم الديكتاتورية.

■ بالرغم من أن الاعمال العفوية تتمتع بمزايا إيجابية لكن غالباً ما يكون لها صفات سلبية مثل :

1. عدم القدرة على التنبؤ بردّة فعل الأنظمة الديكتاتورية والتي تتمثل فى ممارسة الأساليب الوحشية ضد المقاومين.

2. الافتقار إلى التخطيط والذى يؤدي إلى نتائج وخيمة لأنها جعلت الظروف تتحكم باتخاذ قرارات مصيرية .

3. الافتقار الى التخطيط فى كيفية تسيير التحوّل إلى النظام الديمقراطي يساهم فى ظهور ديكتاتوريات جديدة بعد القضاء على الانظمة الديكتاتورية السابقة.

استراتيجية التخطيط

لا يمكن تطوير الاستراتيجيات إلا فى إطار النضال المحدّد وخلفياته .

■ يجب مراعاة مسألة أن القضاء على نظام الحكم الديكتاتوري لا تمثل هدفاً كافياً، فالهدف فى مثل هذه الصراعات يجب ان يكون متمثلاً في إنشاء مجتمع حر يحكمه نظام ديمقراطي .

■ على الاستراتيجيين أن يجيبوا عن العديد من الأسئلة الأساسية عند التخطيط الإستراتيجي للنضال مثل :

1. ماهى العوائق الرئيسية لتحقيق الحرية؟
2. ماهى العوامل التى تسهل تحقيق الحرية؟
3. ماهى نقاط القوة الرئيسية لنظام الحكم الديكتاتوري؟
4. ماهى نقاط الضعف المختلفة لنظام الحكم الديكتاتوري؟
5. إلى أيّة درجة تكون مصادر قوة نظام الحكم الديكتاتوري عرضة للتأثير؟
6. ماهي نقاط القوة التى تتمتع بها القوى الديمقراطية والمواطنون بشكل عام؟
7. ماهي نقاط ضعف القوى الديمقراطية وكيف يمكن معالجتها؟
8. ماهو موقف الأطراف الأخرى التي لها تأثير ودور غير مباشر فى الصراع ولكنها ساعدت أو تقدم العون لنظام الحكم الديكتاتوري أو للحركة الديمقراطية وكيف؟

"لقد تعلمت باكرا أن الحق لايُعطى لمن يسكت عنه وأنّ على المرء أن يُحدث بعض الضجيج حتى يحصل على مايريد"

مالكوم إكس.

خمسة أسباب توضح صعوبة إقامة (دولة علوية)

Joshua Landis جوشوا لانديس

هل سيحـــاول العلويون إقـــامة دولة علوية في الجبـــال الساحلية؟

يصّر العديد من المعارضين والصحـــــفيين على أن العلويين يخططون للعودة إلى جبال العلويين في محاولة لإقامة دولة منفصلة، وهذا الأمر غير مقنع، وفيما يلي أهم خمسة أسباب لماذا لن تكون هناك دولة علوية.

1 حاول العلويون ترك الجبال والانتقال إلى المدن، وقد أظهرت الإحصاءات السكانية التي حصلت بعد أن احتل الفرنسيون سوريا عام ١٩٢٠، فصلاً عميقاً بين السكان السنة والعلويين، ففي أي من القرى والبلدات التي يتجاوز عدد سكانها الـ ٢٠٠ نسمة لم يكن العلويون والسنة معاً.

المدن الساحلية كاللاذقية وجبلة وطرطوس وبانياس كانت مدناً سنيّة يوجد فيها بعض الأحياء المسيحية، ولكن لم توجد فيها أية أحياء علوية.

فقط في أنطاكية يوجد العلويون في المدينة التي كانت عاصمة لمنطقة اسكندرون المستقلة ذاتياً، والتي تم التنازل عنها للأتراك في عام ١٩٣٨.

في عام ١٩٤٥ تم تسجيل ٤٠٠ فقط من العلويين القاطنين في دمشق.

منذ أن انتهى العصر العثماني والعلويون يتدفقون خارج المنطقة الجبلية على طول الساحل السوري للسكن في المدن.

تأسيس الفرنسيين لدولة حكم ذاتي علوية على الساحل والازدياد الكبير في عدد العلويين المجندين في الجيش سرّع عملية التحضر والاختلاط المذهبي في مدن سوريا، في سوريا الأسد تسارعت وتيرة تمدين العلويين حيث دخلوا الجامعات بأعداد كبيرة ووجدوا وظائف في جميع الوزارات والمؤسسات الوطنية للمرة الأولى في تاريخ سوريا.

2 عمل آل الأسد على حل المشكلة الطائفية في سوريا من خلال دمج العلويين في سوريا على أنهم مسلمين.

كما عزّزوا مفهوم الدولة العلمانية، وحاولوا قمع التقاليد التي تؤكد على هويّة منفصلة للعلويين.

لم تنشأ في عهدهم أية مؤسسات رسمية للعلويين للتعبير عن أية خصوصية ثقافية أو دينية.

لم يخططوا لإقامة دولة علوية.

على العكس من ذلك، فإن الأسد الأب والابن عملا ما بوسعهما لترسيخ فكرة أن العلويين هم طائفة من المسلمين، وقد تزوج بشار من مسلمة سنية في محاولة لبناء الدولة وكمثال على اندماجهم في المجتمع السوري، كما ادّعى تبنيه لرؤية علمانيّة لسوريا.

3 لم يفعل الأسد شيئاً لإرساء الأسس لقيام دولة العلويين، ليس هناك بنية تحتية وطنية في المنطقة الساحلية للحفاظ على الدولة: لا يوجد مطار الدولي، لا توجد خطط لمد المنطقة بالطاقة الكهربائية، لا توجد أية صناعة مهمة، ولا أي شيء يمهد لبناء اقتصاد وطني.

4 لن تعترف أيّة دولة بالدولة العلوية.

5 الأهم من كل ما تقدم، فإن دولة العلويين لا يمكن الدفاع عنها.

قد يعود الشبيحة (العلويون) وألوية القوات الخاصة مرة أخرى إلى جبال العلويين عندما يخسرون دمشق، ولكن كم من الوقت سيصمدون؟ بمجرد أن تتوحد القوات السنيّة السورية، ويفترض أنها ستتوحد، فمن شأنها أنها ستقضي على أيّة مقاومة علوية متبقية.

من سيسيطر على دمشق والدولة المركزية، سيسيطر على بقيّة سوريا في وقت قصير. سيكون لديهم المال والشرعية، وسيكون لديهم الدعم الدولي، وليس بإمكان سوريا الاستمرار من دون الساحل.

الأهم من ذلك فإنها لن تقبل الاستغناء عن الساحل ومرافىء طرطوس واللاذقية، فجميع المدن الساحلية ما تزال حتى يومنا هذا ذات أغلبية سنية.

وجهـة نَظَـر...!

بقلم: أبو حمزة

برزت الكثير من الآراء والتحليلات حول جبهة النصرة، وأبرز ما قرأته كان تحليل الأستاذ غسان عبود الذي استنتج أن هناك جبهتي نصرة، واحدة تعمل من أجل سوريا بصمت وبعيداً عن الضجة الإعلامية، والثانية صنعها النظام لتنفيذ بعض الأعمال التي تصب في مصلحته مستغلاً صمت الأولى وبعدها عن الضجة الإعلامية ..

وأنا أعتقد أن هناك جبهة نصرة واحدة، اخترقها النظام من خلال بعض القياديين الذين يوحي إليهم ويسهّل لهم تنفيذ بعض العمليات ليستغلها في سياسته الإعلامية والترويج لروايته حول محاربته لمتطرفين، أما معظم أعضاء الجبهة فمحاربون شجعان يحاربون في سبيل الله والوطن.

إذا كانت جبهة النصرة تحارب النظام لأجل حرية سوريا فيجب عليها الآن حل نفسها كتنظيم منفصل والانضمام لكتائب الجيش السوري الحر والعمل تحت قيادته الموحدة ومنع النظام من استغلال اسمها لتمرير روايات كاذبة تؤثر سلباً على الثورة.

هل توافق الكاتب في هذه الوجهة؟

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
تواصل مع الكاتب، أبدِ مقترحاتك
alkarameh-sharek@hotmail.com

جريدة الكرامة
حرية - عدالة - مساواة

الثورة المكسيكية

صادف عام ٢٠١٠ ، الذكرى المئوية لواحدة من أعظم الأحداث في التاريخ الحديث. في ٢٠ نوفمبر ١٩١٠، ندد فرانسيسكو ماديرو بالتزوير الانتخابي الذي دبره الرئيس بورفيريو دياز، ودعا إلى انتفاضة وطنية، فاندلعت الثورة المكسيكية.

في مجمل تاريخها، هيمنت على المكسيك نخبة صغيرة، لها حصة الأسد، في حين أن الغالبية العظمى من السكان يعيشون في بؤس ساحق.

ظهرت معارضة دياز تحت قيادة البرجوازية الليبرالية، ممثلة في بضعة أفراد مثل ماديرو، ولكن المحرك الحقيقي للثورة كان يأتي من الأسفل.
وقامت الطبقة العاملة المكسيكية، والتي كانت لا تزال شابة جداً، بالخطوات الاولى. هزّت المعارك الكبرى البلاد، مثل إضراب عمال المناجم في Canaena.
وبعد أن أحس دياز بأن البساط يسحب من تحت قدميه، قام بتنظيم الانتخابات العامة سنة ١٩١٠. ولكن ليكون على يقين من الفوز بها، قام بإلقاء منافسه الرئيسي ماديرو في سجن.

هرب ماديرو من السجن ونادى بقيام الانتفاضة الوطنية. ولكن لكي تنتصر هذه الانتفاضة، كان لابد من ربط النضال من أجل الديمقراطية بالقضايا الأكثر إلحاحاً التي تهم الغالبية من السكان، أي الفلاحين. وكان نضال الفلاحين من أجل الأرض المحرك الحقيقي للثورة.
وقد كانت جيوش الفلاحين تحت قيادة بانشو فيلا في الشمال وزعيم الفلاحين إميليانو زاباتا في الجنوب، تضايق الجيش المكسيكي.

الثورة الدائمة

في نظريته عن الثورة الدائمة، أوضح ليون تروتسكي أن البرجوازية في البلدان المتخلفة غير قادرة على استكمال مهام الثورة البرجوازية الديمقراطية، وذلك بسبب علاقاتها مع ملاك الأراضي والإمبرياليين. للبنوك قروض الرهن العقاري على الأراضي، والصناعيون لديهم ملكيات كبرى داخل البلد، كما أن مُلاّك الأراضي يستثمرون في الصناعة، وما إلى ذلك.
جميعهم مرتبطون ببعضهم وبالإمبريالية من خلال العديد من المصالح التي تجعلهم يعارضون أي تغيير مهم.

وهكذا، في روسيا سنة ١٩١٧ وقعت مهام الثورة البرجوازية الديمقراطية مرة أخرى على كاهل الطبقة العاملة.
إلا أن هذه الأخيرة وبعد تمكنها من قيادة الفلاحين وغالبية الأمة، لم تتوقف عند المهام البرجوازية الديمقراطية التي هي مصادرة الأراضي، وتوحيد الأمة وطرد الإمبرياليين.
توجهت الطبقة العاملة الروسية فوراً نحو المهام الاشتراكية: مصادرة أملاك البرجوازية وبناء دولة العمال. وفقط بإتباع هذا المسار كانت ستؤدي الإمكانات الهائلة للثورة المكسيكية إلى التحول الإجتماعي الشامل.

كان ضعف الثورة المكسيكية من ضعف ثورة الفلاحين، وكان الفلاحون أقوياء بما يكفي لإسقاط النظام القائم، ولكن ليس بما يكفي للتأثير الحاسم في مصير المكسيك.

الفلاحون هم فئة من الأفراد الذين لا تربطهم ببعضهم عملية الإنتاج. وقد لعبت هذه الفئة في كثير من الأحيان دور مساعد للبرجوازية، التي استخدمتها لقلب أعدائها الإقطاعيين واخذ مكانها في السلطة.

كان اضمحلال النظام القائم كبيراً جداً في المكسيك، بحيث تمكّن المسلحون المكسيكيون من السيطرة على القوات الحكومية في مناطق نفوذها بالذات.

في مايو (١٩١١) استقال دياز، وانتخب ماديرو رئيساً للبلاد، ولكن الحكومة البرجوازية الجديدة لم تستجب لتطلعات الفلاحين المتمردين. استمرت حرب الفلاحين، تحت قيادة إميليانو زاباتا. حثّ ماديرو المزارعين على انتظار الإصلاح الزراعي بصبر، ولكن المزارعين سمعوا ما يكفي من الوعود الفارغة من الحكومات التي تدّعي الاهتمام بمصالحهم.

حـرب ثوريـة

استلم ماديرو السلطة في نوفمبر ١٩١١، ولكن تم إلقاء القبض عليه وإعدامه على أيدي الضباط الرجعيين في فبراير ١٩١٣ مما أدى إلى انتفاضة فلاحين جديدة، استلم زاباتا السلطة في ولاية موريلوس، حيث قاد برنامجاً زراعياً ثورياً.

لقد أمّم ملكيات الأراضي ووزعها على الفلاحين، وتمكّنت جيوش زاباتا وفيلا من هزيمة خصم أقوى منهم من الناحية النظرية، لأنهم شنّوا حرباً ثورية ضد المستغلين.

نجد هذه الظاهرة في جميع الثورات، كيف استطاع متطوعون حافيو القدمين هزيمة الجيوش الملكية في أوروبا، خلال الثورة الفرنسية؟ وكيف استطاع الجيش الأحمر البلشفي من التغلب على ٢١ جيشاً أجنبياً في روسيا بين ١٩١٧ و١٩٢٠؟
وفي جميع الحالات، فإن الجنود الثوريين، المعينين من أفقر الطبقات الشعبية، انتصروا لأنهم كانوا مستعدين للتضحية بكل شيء - بما في ذلك حياتهم - لقضية الثورة.
بدلاً من ذلك، كانت تتألف الجيوش القديمة من المرتزقة أو العبيد الذين كانوا يقاتلون من أجل قضية لا يؤمنون بها.

كان في إمكان الثورة الزراعية أن تكون نقطة الانطلاق من أجل تغيير إجتماعي كامل في المكسيك، كما حدث في الثورة الروسية عام ١٩١٧.

لكن الفرق هو أن المزارعين المكسيكيين لم يجدوا قيادة ثورية في المدن.
ونتيجة لذلك، لم تشكل بطولة الفلاحين إلا وسيلة في يد البرجوازية المكسيكية. وبمجرد وصولها للسلطة، حضرت البرجوازية خيانة لحلفائها الفلاحين.

خشيت الطبقة العليا من البرجوازية المكسيكية - وبحق - من أن يكون الحل الثوري للمسألة الزراعية هو بداية لهجوم واسع النطاق ضد الملكية الخاصة الرأسمالية.
وكان أول ما فعلته هو التخلص من أكثر القادة الشجعان الفلاحين الثوريين. وفي (١٩١٩) اغتيل زاباتا.

البونابرتية

أثبت تلاحق الأحداث بشكل قاس حدود الثورة الفلاحية البحتة، وحَرَمَ مقتل زاباتا حركة الفلاحين من أي إمكانية للتطور كقوة متماسكة ومركزية. لم يكن لزاباتا أي حزب، وكان الهدف من اغتياله هو تعطيل وتفتيت الحركة الثورية وهذا ما تمّ بنجاح.

انقسمت الحركة الثورية إلى فصائل عديدة، وسقطت البلاد بأسرها في الفوضى.
كانت وحدات حرب العصابات المعزولين تجوب البلاد وتحرق الحظائر والمزارع، وقد تحوّلت في كثير من الأحيان إلى مجموعات من الرجال المشاركين في أعمال اللصوصية ببساطة.

لا يمكن لأي مجتمع أن يظل في حالة من عدم استقرار الدائم.
تطلع الرأسماليون في "النظام"، واستنفدت الجماهير طاقاتها وقادتهم لم تكن لهم

أية منظورات.
وأخيراً تمكّنت البرجوازية المكسيكية من نزع فتيل الوضع وتسريح جيش الثوار الفلاحين، وطرح السياسي البرجوازي فينوستيانو كارانزا -- الذي تولى رئاسة البلاد في ١٩١٧- دستوراً جديداً كان محوره الإصلاح الزراعي، ووزّع الكثير من الأراضي على الفلاحين، ولكن البرجوازية هي التي خرجت فعلاً منتصرة.

وكما انتهت الثورة الفرنسية بتولي نابليون بونابرت الحكم، انتهت الثورة المكسيكية من نظام برجوازي من نوع بونابارتي واضح، وقامت البرجوازية بالثورة المضادة تحت راية الثورة، والتي تحوّلت إلى "مؤسسة".

وكان الحزب الثوري الدستوري حزباً بونابارتياً بفضله تمكّنت البرجوازية من إخفاء سياستها الطبقية.
وبعد كارانزا قام غيره من السياسيين بإصلاحات، على سبيل المثال في مجال التعليم والزراعة.
وعن طريق المناورة بمهارة بين الطبقات، تمكّنت البرجوازية المكسيكية من تحقيق درجة من الاستقرار استثنائية في أمريكا اللاتينية على مدى فترة طويلة.

في الثورة المكسيكية، كان الحزب الثوري الدستوري دائماً الجناح الأيسر، والذي كان يستند على الفلاحين والعمال لتوجيه ضربات للإمبريالية، وكان منه أكثر الزعماء الراديكاليين اليساريين "الجنرال كارديناس". الذي قام بتأميم صناعة النفط المكسيكية في ١٩٣٨.
وقد أعطى تراث لازاري كارديناس للحزب الثوري الدستوري قاعدة دعم دائمة، التي استمرت لعقود.
ولعدة عقود حكم الحزب الثوري الدستوري دون منازع، من خلال مزيج من الفساد والخداع والعنف.
ولكن في الوقت الحاضر انتهى الأمر. وفتحت مرحلة جديدة من الاضطرابات في المكسيك.

التراث الذي ندافع عنه

شكلت الثورة المكسيكية من ١٩١٠-١٩٢٠ قفزة كبيرة إلى الأمام بالنسبة للمكسيك.
فقد حلّت جزئياً المسألة الزراعية. ودمرت قوة الأوليغارشية القديمة الفاسدة التي حكمت المكسيك حتى ذلك الوقت، ووضعت الأساس للتصنيع وبالتالي لظهور طبقة عاملة قوية مكسيكية. ولكن في النهاية، ظلت الثورة غير مكتملة وناقصة ومشوهة.

سبب هذا الفشل كان هو عدم وجود طبقة ثورية ،في المراكز الحضرية، واعية وقادرة

على توفير قيادة منسجمة لحركة الفلاحين الثورية الجريئة والبطولية. وكانت حركة الطبقة العاملة المكسيكية لا تزال جنينية، وقد انعكس هذا في حالة عدم النضج وهيمنة الفوضويين الذين زرعوا ارتباكهم المعتاد.

وبعد قرن، أصبح الوضع مختلفاً تماماً.
إن الغالبية العظمى من السكان يعيشون في المدن.
وقد ازداد الوزن النسبي لقوة العمال بشكل كبير. ومع الجماهير الشبه عمالية وباقي فقراء المدن والقرى، أصبح العمال المكسيكيين هم الأكثرية الساحقة من المجتمع.
وهم ورثة جديرون بتقاليد زاباتا والثورة المكسيكية، ولديهم إمكانية تغيير المجتمع رأسا على عقب. ولكن لكي تتحقق هذه الإمكانيات الهائلة فمن الضروري توفر ظروف معينة.

في أي مجتمع حديث، تكون قوة الطبقة العاملة واضحة. إنها نتاج ضروري للصناعة الحديثة وعلاقات الإنتاج التي وضعتها الرأسمالية نفسها.

لا عجلة تدور، لا مصباح يضيء، ولا جرس هاتف يرن دون الحصول على إذن من الطبقة العاملة. إنها قوة هائلة - ولكن معظم العمال لا يعلمون أن لديهم هذه القوة.

دعونا نقوم بمقارنة مع الطبيعة. للبخار أيضا قوة هائلة. وهو أساس الثورة الصناعية. لكن البخار يمثل القوة الحقيقية -- وليس مجرد إمكانية - عندما يتم توجيهه وتركيزه في نقطة معينة وذلك من خلال مكبس. وفي غياب هذه الآلية، يتبدد البخار في الهواء. وما يعادل المكبس في السياسة هو الحزب والقيادة الثورية.

يمكن التحقق من هذا على ضوء التاريخ المكسيكي الحديث. فقد ظهرت القوة الهائلة للطبقة العاملة خلال الحركة الجماهيرية سنة ٢٠٠٦. حيث أبرزت تلك الأحداث الأهمية الأساسية للقيادة.
فقد دب الذعر في الطبقة السائدة المكسيكية وأسيادها في واشنطن من احتمال انتصار لوبيز أوبرادور، مرشح اليسار لحزب الثورة الديمقراطي. وبالتالي اتخذت

خطوات لتزوير الانتخابات.

وكما يعلم الجميع، لا يوجد شيء جديد في الأمر، سيكون من الصعب العثور على انتخابات غير مزورة في المكسيك ! ولكن هذه المرة مرت الأمور بشكل مختلف، نزل الملايين من المكسيكيين إلى الشوارع للاحتجاج ضد تزوير الانتخابات واعتصموا في الخيام في ساحة زوكالو وقاوموا كل المحاولات لإجلائهم، وكان يمكن لهذه الحركة الجماهيرية الرائعة أن تقود إلى ثورة حقيقية لو أن قادة حزب الثورة الديمقراطية دعوا إلى إضراب عام وإلى إنشاء لجان منتخبة ديمقراطياً، من العمال والفلاحين والنساء والعاطلين عن العمل والشباب، ولكان ذلك قد فتح الطريق لانتقال السلطة إلى يد العمال والفلاحين، لكن ذلك لم يحدث، وتبددت تدريجياً طاقة الجماهير كما البخار في الهواء وفقدت فرصة.

ومع ذلك، فإن هذه ليست نهاية التاريخ، ولا يمكن لحكومة كالديرون أن تفعل ما فعلته البرجوازية في الماضي.
إن أزمة الرأسمالية تعني أنه ليس هناك هامش للمناورة. وصارت الطبقة السائدة مجبرة على مهاجمة ظروف عيش المكسيكيين وحقوقهم. هذا هو السبب وراء الهجوم الوحشي ضد نقابة الكهربائيين. إلا أن العمال المكسيكيين لن يقفوا مكتوفي الأيدي في حين يدمّر أصحاب البنوك والرأسماليون كل المكاسب الإجتماعية.

ثورة مكسيكية جديدة -- ثورة اشتراكية -- قادمة لا محالة.
وسيكون تأثيرها أكبر بآلاف المرات من الثورة

المكسيكية الأولى، وسوف ترسل موجات الصدمة في جميع أنحاء أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، مما سيتسبب في انتفاضات ثورية، وسوف لن تتوقف ثورة العمال في المكسيك عند نهر ريوغراندي.

منذ فترة طويلة، قال بورفيريو دياز العبارة الشهيرة: "مسكينة هي المكسيك، بعيدة عن الله وقريبة جداً من الولايات المتحدة". لكن جدلية التاريخ القاسية عكست هذه العلاقة.
الإمبريالية الأمريكية، التي استغلت لفترة طويلة المكسيك والمظلومين في بقية دول أميركا اللاتينية، تعيش الآن في خوف من الموجة الثورية التي تهز القارة.
يمكن لأقوى دولة في العالم بناء حواجز لمنع دخول الأشخاص إلى أراضيها، ولكنها لن تحول دون تغلغل الأفكار الثورية.

إن مخاوف الإمبريالية الأمريكية صحيحة تماماً، والآن يمثل السكان من أصل إسباني أكبر الأقليات العرقية في الولايات المتحدة.

إنها تتألف أساساً من القطاعات الأكثر فقراً والأكثر استغلالاً في المجتمع، وكشفت التعبئة الأخيرة للعمال المهاجرين في الولايات المتحدة، عن إمكانات ثورية كبيرة.

إنّ ثورة في المكسيك ستكون هي الشرارة لإشعال النار في البارود، وسوف تنتشر بسرعة في جميع أنحاء المجتمع الأمريكي، مما سيطرح مسألة إحداث تغيير جوهري في أقوى الدول الرأسمالية في العالم.

إن الثورة المكسيكية المجيدة عام ١٩١٠ استباق للأحداث القادمة، لقد هزّت المجتمع المكسيكي من غفلته وأعدّت ثورة ثقافية كبيرة.
لقد اشتهرت الموسيقى والأدب والفن المكسيكيين بحق، وكذلك الأمر مع منجزات العمارة والانثروبولوجيا والعلوم في المكسيك.
أسماء مثل دييغو ريفيرا، أو روزكو، أو بونسي، أو ريفويلتاس معروفة في العالم بأسره.
إنهم أبناء الثورة المكسيكية، ولم يكونوا ليظهروا لولاها.

إذا كانت الثورة البرجوازية، في المكسيك قد خلّفت آثاراً قوية من هذا القبيل، يمكن للمرء أن يتصور ما سيكون عليه أثر الثورة الاشتراكية في هذا البلد، وخطة الإنتاج الاشتراكي ستوقظ إمكانات هائلة في الشعب المكسيكي، وسوف يحشد الطاقات الإنتاجية والثقافية في البلاد والتي ستحقق الثورة الثقافية والفنية والعلمية كما لم يشهدها العالم على الإطلاق. بالنسبة لنا، الثورة المكسيكية ليست ذكرى بعيدة..
إنها نافذة على المستقبل، مستقبل مليء بالأمل والإلهام للشعب المكسيكي وللعالم بأسره.

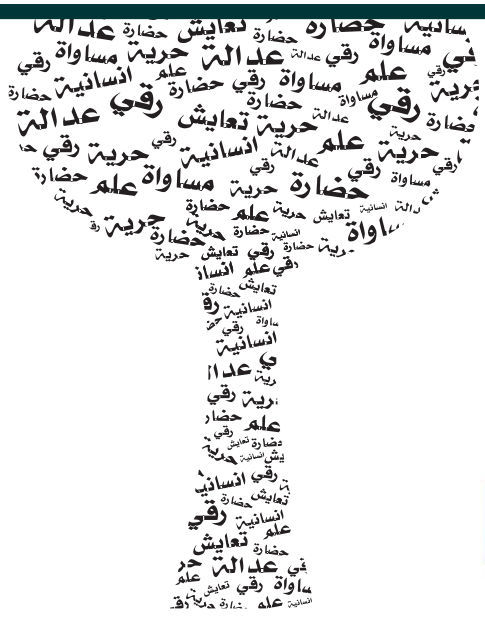

جريدة الكرامة
حرية - عدالة - مساواة
تابعوا ملفات جريدتكم (الكرامة) على الرابط:
http://www.facebook.com/alkarameh.newspaper

كيف يتعامل لبنان مع أزمة اللاجئين السوريين؟

جريدة الكرامة | خاص

■ في لبنان ارتفع عدد اللاجئين السوريين، الذين يشكل الأطفال والنساء جزءاً كبيراً منهم، وهو ما يشكل عبئاً كبيراً على المنظمات التي تقدم لهم المساعدة، خاصة مع التزايد المتواصل للأعداد، فما هي ظروف اللاجئين السوريين في لبنان؟

يأتي أحمد البالغ من العمر سبع سنوات إلى المركز الاجتماعي التابع لمؤسسة الأمل في حارة حريك، وهو حي واقع في الضاحية الجنوبية لبيروت، في هذا المركز يتعلم أحمد العربية والرياضيات والانجليزية.

مؤسسة الأمل هي مؤسسة غير حكومية توجد فيها مراكز للصحة والتعليم، أصبحت هذه المراكز تُوفر المساعدة للاجئين السوريين، ينحدر الطفل الخجول من مدينة عامودا الواقعة في شرق سوريا، وقد اضطر أحمد قبل أشهر لترك مدينته برفقة عائلته، ويعيش الآن في العاصمة اللبنانية.

يذهب أحمد إلى مدرسة حكومية لبنانية، غير أن مستواه الدراسي أقل من مستوى أقرانه اللبنانيين، بل إن اللغات الأجنبية جديدة بالنسبة له، الأمر الذي ينطبق على تلاميذ سوريين آخرين. كما يهتم المركز بحوالي ٣٠ طفلاً سورياً تتراوح أعمارهم بين الرابعة والثانية عشر، أما الدروس فيتم تمويلها من مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

إيمان الخطيب تعمل كمرشدة اجتماعية في مؤسسة الأمل، وتقول إن الاستجابة كانت ضعيفة في البداية، وتتابع: "أما الآن فيتزايد عدد الأطفال، الذين يأتون من بيروت وضواحيها."

الخوف من التسجيل

إدماج الأطفال السوريين في النظام التعليمي اللبناني ما هو إلا أحد التحديات المرفوعة أمام الدولة اللبنانية، فمنذ يونيو/ حزيران الماضي تضاعف عدد اللاجئين السوريين ثلاث مرات، يقيم غالبيتهم في شمال وشرق البلاد، لكن يتزايد عدد الوافدين إلى بيروت وإلى الجنوب أيضاً.

في مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني قدمت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة الإحصائيات الأولى لعدد اللاجئين: **أكثر من (٧٧) ألف سُجّلوا لدى مكتب مساعدة اللاجئين**، بالإضافة إلى (٣٠) ألف آخرين ينتظرون موعد التسجيل، ويتلقى اللاجئون المسجلون الرعاية الصحية والمساعدات الغذائية وإعانات مالية على الإيجار، غير أن الرقم الحقيقي لعدد اللاجئين السوريين في لبنان يبقى طي الغموض، فالبعض يخاف من التسجيل، والبعض الآخر لا يعلم أساساً بوجود مفوضية للاجئين.

وضع إنساني صعب

أم منذر وعائلتها على سبيل المثال لا توجد

أسماؤهم في سجلات للاجئين، فقد هربت أم منذر بأطفالها السبعة من درعا السورية والتحقت بزوجها الذي يعمل منذ سنوات في لبنان. تعيش الأسرة المكونة من تسعة أفراد في شقة من غرفتين في حي صبرا الواقع في الجنوب الغربي من بيروت، وهو الحي الذي يعتبر أحد أكثر الأحياء اكتظاظاً بالسكان وأكثرهم فقراً، كما أن ثمن الإيجار منخفض في هذا الحي مقارنة بباقي الأحياء.

لا تعلم أم منذر التي تبدو في أواسط الثلاثينات من عمرها أي شيء عن مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، كما أن أطفالها لا يذهبون إلى المدرسة، وأكثر ما يقلق أم منذر هي الرعاية الصحية لأطفالها، فهي لا تستطيع تحمل مصاريف العلاج، كما أنها لم تخرج أبداً من حي صبرا منذ قدومها إلى لبنان.

جمع المال لولادة قيصرية

نبيلة، مرشدة اجتماعية لا تريد ذكر اسمها بالكامل، تقول إن عدد الأسر السورية التي تقطن في حي صبرا يقدر بـ٢٢٠ عائلة، وتتابع بالقول: "كل يوم نكتشف أن العدد يزيد، أحياناً بنسبة تقدر بعشر عائلات في اليوم".

أحيانا تتلقى نبيلة مكالمات من الأسر التي قدمت حديثاً، إما لطلب فرش ولوازم أخرى أو نساء يائسات يحتجن للمساعدة، وتحكي المرشدة الاجتماعية عن امرأة سورية كانت بحاجة لإجراء جراحة لولادة قيصرية، وكيف جمع شباب سوريون مبلغ ١٠٠٠ دولار لإجراء العملية.

تقول نبيلة بغضب: "ينبغي على المسؤولين عن المنظمات الدولية أن يأتوا إلى هنا ويشاهدوا وضع الناس عن قرب".

وكشف تقرير صادر في سبتمبر/ أيلول الماضي عن مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عن مشاكل كبرى في إيواء اللاجئين السوريين في لبنان، فقد استنفذت أماكن الإقامة الخاصة والمدارس الشاغرة للسكن الجماعي وكذلك الفضاءات الصالحة للسكن، فتمت التوصية بتأجير البنايات الشاغرة، والزيادة في الإعانات المخصصة للإيجار السكني. لكن لتنفيذ هذه التوصيات تبرز الحاجة إلى تمويل إضافي ضروري.

مساكن لا توفر عيشاً كريماً

كامل مهنا مدير مؤسسة الأمل يدعو لمزيد من الجهود، فما قامت به المؤسسات اللبنانية والدولية لحد الآن مهم، لكنه غير كافي، ويقول عن ذلك: "نحن الآن في الشتاء، وشروط عيش اللاجئين السوريين صعبة جداً"، ويشير مهنا إلى ٦٤ شخصاً أقاموا في مسجد في طور البناء في بلدة عرسال شرق لبنان.

ويتابع مهنا القول: "لم تكن هناك أي مرافق صحية، غير أنه بالتعاون مع منظمة نمساوية استطعنا توفير الضروري."

كما يقطن الكثير من الناس في أماكن سكن خاص، ويضيف مهنا: "في غرفة واحدة لا تتسع لحوالي ٣ أشخاص، يعيش ٢٠ أو ٣٠ شخصاً".

وإلى نهاية العام تنتظر مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ارتفاعاً في عدد اللاجئين السوريين في لبنان بحوالي (٢٠) ألف لاجئ

خيانات اللغة والصمت..
شهادة شاعر لا يجد فرقاً بين سوريا وسوريالية

جريدة الكرامة | خاص

■ لا يشير الشاعر السوري فرج بيرقدار إلى كتاب (الخروج إلى النهار) الشهير بكتاب الموتى في مصر القديمة إذ ينادى الميت باسمه "انهض فلن تفنى. لقد نوديت باسمك. لقد بعثت" حين يصف عملية تجريد المعتقل السياسي من اسمه في ظل نظام تتشابه فيه كلمتا "سوريا وسوريالية" حيث العبث واللا منطق هو النظام العام.

ويقول أن سلطات الاعتقال أعطتهم في البداية أرقاما فكان هو "السجين رقم ١٣" ثم أعطوه اسما حركيّاً هو "سيف أحمد" وبعد أن فرح بالاسم الحركي تبين له أنه فخ إذ لا يوجد شيء يدل على اسمه الحقيقي ولو مات فلن يكون في السجلات "أي شيء حقيقي يدل عليّ".

١٤ عاما في السجن وبيرقدار الذي ولد عام ١٩٥١ اعتقل للمرة الأولى عام ١٩٧٨ بسبب مشاركته في إصدار مطبوعة أدبية في جامعة دمشق ثم اعتقل عام ١٩٨٧ لانتمائه لحزب العمل الشيوعي، وبعد ست سنوات أحيل إلى محكمة استثنائية هي محكمة أمن الدولة العليا في دمشق التي قضت بسجنه ١٥ عاماً مع الأشغال الشاقة والحرمان من الحقوق المدنية والسياسية وبعد ١٤ عاماً من الاعتقال نجحت حملة دولية في دفع السلطات السورية للإفراج عنه في نوفمبر ٢٠٠٠ .

ويسجّل المؤلف تجربته في كتاب (خيانات اللغة والصمت.. تغريبتي في سجون المخابرات السورية) قائلا إنه في سنوات الاعتقال الست الأولى كان "مقطوعاً عن العالم الخارجي محروماً من الزيارات والأقلام والأوراق والراديو" إلى أن قدّم مرافعته أمام محكمة أمن الدولة العليا

عام ١٩٩٣ فقضت بسجنه ١٥ عاما.

والكتاب الذي يقع في ١٨٢ صفحة متوسطة القطع أصدرته (دار الجديد) في بيروت ويتزامن مع تواصل الاحتجاجات الشعبية في عموم البلاد منذ أكثر من ١٩ شهرا والمطالبة بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد.

وصدر للمؤلف عام ١٩٩٧ خلال الاعتقال ديوان (حمامة مطلقة الجناحين) وصدر له العام الجاري ديوان (أنقاض) الذي كتب قصائده في فترة الاعتقال.

"الشعر حماني وحررني"

ويقول بيرقدار في كتابه ((خيانات اللغة والصمت.. تغريبتي في سجون المخابرات السورية)) إن الشعر كان سبباً في حمايته وتحريره وإنه أدرك أن الشعر "طائر الحرية الأجمل، هو التمرين الأقصى على الحرية. وبصيغة أخرى هو ما ليس قابلا للأسر" وإنه لو لم يكن شاعراً لانهزم في المعتقل.

وفي فصل عنوانه (حمامتان وقمر وثلج أيضاً) يقول إن تجربة الاعتقال جعلته يعيد اكتشاف الأشياء والأدوات الأولى مثل إنسان ما قبل التاريخ في اكتشافه الألوان والخبز والخوف والنسيان والجنون والثياب..

وعلى سبيل المثال خرج من سجن تدمر بذكرى وحيدة إذ كانوا يرون من إحدى الفتحات الجزء العلوي لشجرتين متجاورتين "تتهادل عليهما وقت الأصيل حمامتان عاشقتان واحدة أكثر سواداً من آلامنا والأخرى أكثر بياضا من أحلامنا."

ويستدرك "يا إلهي.. لقد نسيت ذكرى ثانية لا تقل جمالاً.. القمر.. كنا نراه بضع مرات في الشهر عندما ينحني لمستوى الشراقات وهو يعبرها واحدة واحدة متيحاً لنا أن نحمله ما نشاء من الرسائل والوصايا."

"الشبح على السلم"

ويقدم المؤلف أنواعاً للتعذيب في المعتقلات السورية منها "الشبح على السلم" حيث تربط قدما السجين بالحبال ويتدلى جسده مقلوباً ويتم التحقيق معه وانتزاع الاعترافات على وقع سياط تسلخ جلده. كما يعذب السجين بالصعق الكهربائي في الأذنين أو الشفتين أو العضو التناسلي.

■ الكاتب فرج بيرقدار

ويروي أن مدير السجن التقى بالسجناء فأخبره أحدهم أنه معتقل منذ تسع سنوات رغم حكم قضائي بالبراءة ومنذ عامين حوكم مرة ثانية ونال أيضا حكماً بالبراءة ولكن السلطات لا تخلي سبيله فما كان من مدير السجن إلا أن أخذ وضع من يلقي خطاباً وقال "يا أبنائي. كونوا على ثقة تامة أن كل بريء عندي سيخرج من هذا السجن مهما طال الزمن. نعم سيخرج ولو بعد مئة عام."

يقول إن الجلّود "لو كان يدرك حقيقة مشاعر الضحية لتمنى أن يكون أي شيء آخر حتى لو كان هذا الشيء هو الضحية نفسها" مشدداً على أن أنواع الاغتصاب بما فيها اغتصاب الوطن قابلة للغفران "أما اغتصاب الإنسان كمفهوم. اغتصابه كوجود" فيراه عاراً يدعو لما هو أكثر من الخجل.

"دفاع عن الحرية"

وفي ملحق عنوانه ((دفاع عن الحرية)) يورد الكتاب نص مرافعة بيرقدار أمام محكمة أمن الدولة العليا في دمشق عام ١٩٩٣ والتي سجل فيها أن "القمع السافر والمعمم هو العدالة الوحيدة... إن دولةً تعتبر الكلمة فيها جريمة يُحاكَم عليها المرء هي دولة غير جديرة بالحياة ولا حتى الدفن"

كما وجه للقضاة افتراضاً "لو فشلت السلطة الحالية بانقلابها عام ١٩٧٠ لكانت محكمتكم قد حاكمت رموز الانقلاب بتكليف من السلطة السابقة طبعاً بوصفهم أعداء لأهداف الدولة-الحزب" في إشارة إلى استيلاء الرئيس السوري السابق حافظ الأسد على الحكم عام ١٩٧٠.

ويشدد على أنه لا يرى فرقاً جوهريا بين كلمتي "سوريا وسوريالية".

ويضيف "إن سلطة جاءت بالعنف يصعب

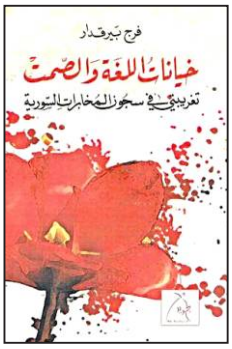

عليها أن تتصور إمكانية إسقاطها بغير العنف... وهل نكذب الآن إذا قلنا إن سيرة عبيد روما تتجدد في سوريا... لقد رأيت بعيني إطلاق النار على رفاق لي أعرف جيداً أن سلاحهم الوحيد الذي كانوا يحملونه هو الجريدة أو البيان... فأية كوابيس هذه التي أسميها بلادي؟".
ويقول "إنه حتى الأجيال التي ستولد في سوريا مستقبلاً ستطرق الرأس خجلا كلما توقفت أمام هذه الصفحات السوداء من تاريخ سوريا".

الكاتب: فرج بيرقدار
دار النشر: دار الجديد
تاريخ النشر: ٢٠١١

نبذة عن الكاتب

- فرج بيرقدار شاعر وصحافي سوري من مواليد حمص ١٩٥١.
- حائز على إجازة في قسم اللغة العربية وآدابها / جامعة دمشق.
- حائز على خمسة جوائز عالمية، وقضى أربعة عشر عاماً في سجون المخابرات السورية.
- شارك بعد الإفراج عنه في كثير من المهرجانات والملتقيات العربية والعالمية، ولكن لم يتح له أن يقرأ قصائده في أي مؤسسة ثقافية سورية.
- دُعي للإقامة في ألمانيا ثمانية شهور في ضيافة مؤسسة هاينرش بول وذلك في عام ٢٠٠١.
- دُعي من قبل مؤسسة (شعراء من كل الأمم) للإقامة في هولندا لمدة عام، اعتباراً من ٢٠٠٣/٩/٢٤، وقد حاضر خلال هذا العام في قسم اللغة العربية بجامعة ليدن.
- في ٢٠٠٥/٢٧/١٠ سافر إلى السويد بدعوة (من مدينة ستوكهولم ونادي القلم السويدي) لمدة عامين ضيفاً تحت لقب "كاتب المدينة الحرة"، وقد قرر بعد ذلك البقاء في السويد.
- صدر له خمس مجموعات شعرية وكتاب عن تجربة السجن.
- صدرت عدة ترجمات لبعض كتبه ولجانب من شعره إلى الفرنسية والإنكليزية والهولندية والألمانية والإسبانية والكاتالونية والسويدية والليتوانية.
- عضو اتحاد الكتّاب في السويد.
- عضو شرف في نادي القلم العالمي.
- لم يتح له شرف عضوية اتحاد الكتّاب في بلده الأم!

نبذة عن الكتاب

خيانات اللغة والصمت" تغريبتي في سجون المخامرات السورية...

كتاب صدر لفرج بيرقدار عن دار الجديد في بيروت يروي فيه يوميات في السجون السورية من خلال انتقاله وعلى امتداد ١٤ عاماً وبأسماء متعددة حتى رست عليه الرقم ١٣ ... سجين رقم ١٣

وَفَـــاءُ الـــدَّيْن

قصة قصيرة بقلم: نـور اليقين

■ مخلوقاتٌ غريبةٌ احتشدت فجأةً حولَ منزلهِ في إحـدى القـرى الدمشقـية الملاصقة للمدينة،
لم يشـعر صاحـب البـيت إلا وزمرةٌ من هؤلاء القتلة قد اقتحمت الباب الرئيسي موجّهين أسلحـتهم الغريبـة إلى صدور أطفاله الصغار وزوجته، نظر إليهم بـذلٍّ وانكسـار متوسّلا" أن يبـتعدوا عن أولاده الأربعة الذين لم يبـلغ أكبـرهم العاشرة بعد...

قـبّل أحـذيتهم القـذرة بـكل ما أوتي من قـوّة حـتى يرفعوا أيديهم عن زوجته التي اقـتادوها إلى غرفةٍ مجاورة وهي تصرخ بـأعلى صوتها متناسـية" نفسـها وقلبها ينزف على صغارها المصدومين من الرعب في زاوية الغرفة، مخبـرةً إياهم أن يفعلوا بـها ما يشـاؤون مقابـل ألا يمسّوا أطفالها بأذى...

لم يأبـه الزوج كثيرا" لاسـتغاثة زوجته، فالصوت الذي بـدأ يتسـلل إلى أعماقـه مزّق كلّ كيانه إربـاً إربـاً، صوتٌ حـاول أن يتذكّر أين سـمعه ومتى لكنّه لم يستطع، نداءٌ غريبٌ بـثّ الرعب في صدره حتى أنساه كل ما يدور من حوله.

كان الصوت يزداد مع طلقـات الرصاص التي اخترقـت رأس زوجته المسـكينة فكتمَ صوتها الأنثويّ الحـاد، ليحـلّ

مكانـه عويـل أطفالها الصغـار، فركـع كالحَمَل الجريح أمام وحـوش تغلي صدورها بالحقـد والشـراهة للدماء، مذكّراً إياهم بـولائه لهم وسـيرته التي تشهد له بأنه كلبٌ من كلابهم الوفيّة قبـل أن يصبّ أسـياده جام غضبـهم عليه..

شعر بـأنّ كلامه يسقـط في وادٍ سحـيق لم تدركه خطوات بشـرٍ من قبـل، كانوا واقفين حوله كالصخور الهشّة التي تثير الغبـار في العيون، بـعيدين عن كل صفات الحـيوانات الأليفة فضلاً عن الإنسانية...
اقـترب أكثر العناصر إجراماً من أطفاله الأربعة وصوّب مسدسـه نحـو الجمجمة الصغيرة لأحـدهم، ليزداد رعب الأب وبـكاؤه مع تفاقـم الصوت الصارخ في داخله، قبـل أن يرديه المجرم قـتيلاً، ثم تتناوب الطلقـات على رؤوس أطفاله المذعورين فيغرقـون كلمح البـصر في بـركة من الدماء أمام أنظار والدهم بـلا حولٍ له و لا قوّة...

انتاب جسده المرتجف دوارٌ عنيف قبل أن يتوسّل إليهم بـأنفاسٍ محترقـة لاهثة، لكن هذه المرّة سألهم بـالله أن يقـتلوه كما أبـادوا عائلته، سجد أمام بنادقـهم يستغيث بهم حتى يقتلوه بسرعة، فما عادت الدقـائق والثواني التي يعيشـها قادرةً على تحمّل ما يقاسيه من العذاب، لكنهم نظروا إليه بسخريةٍ واشمئزاز ثمّ غادروا بهدوءٍ وكأنّ شيئا" لم يكن...

تركوه بـين جثث أطفاله وزوجته مُدمّراً مُنهاراً لا يسـتطيع أن يواصل الشـهيق بـالزفير، متمنياً أن تنهار الأرض من تحـته لتبـتلعه وتُقـطّع أعصابـه فتريحـه من أعلى درجات الألم والعذاب،
لكنّ الصوت الذي يناديه في أعماقـه ما لبـثَ أن ارتفع من جديد، اصطدم بروحـه فقـطّع أوصالها، وزلزل ثلاثين عاماً من تاريخ حياته،

نعم لقـد تذكّر هذه النبـرة جيداً، بـعد أن أوحـت إلى عروقـه الملتهبـة أن موعد قـضاء دينٍ ((لا بـدّ أن يأتي زمان سـداده)) قد حان،

أقبـل إليه من ماضٍ سحيقٍ لثلاثة عقـودٍ مضت، مرّت كالبـرق الذي خطف عائلته ومضى مسـرعاً دون اسـتئذان، إنه صوت الأمّ الصارخ البـاكي التي كانت تتوسّل إليه وتقبّل قـدميه حـتى يرحـم أولادها الأربعة في مدينة صغيرة أخبرت النواعير قـصتها الحـزينة، لكنّهم تساقـطوا كعصافيرٍ جريحـةٍ بسلاحـه الشـرس الواحد تلوَ الآخر أمامَ أبصار والدتهم التي ماتت على الفور، لقـد أراد وقـتها أن ينتقـم من ربّ منزلهم المتواري عن الأنظار، لكن النداءٌ أبـى إلا أن يصرخ في قلبـه الممزّق ويخبـره أن **عدالة السماء آتية لا محالة مهما طال الزمن**.

صورة وتعليق

((طفلان سوريا نازحان من مدينة إدلب يسيرون على أقدامهم باتجاه خيمتهم في مخيم للنازحين السوريين في تركيا))